في مجالس الأدب...

بين كاتب وشاعر وخطيب

تثبت هذه الدعابة الأدبية المستطرفة من أسمار ندوة « الأهرام » حيث يجتمع فى بعض الأمسيات نفر بق من أصحاب الرأى وأهل الأدب فى مكتب الأديب الكبير الأستاذ « أنطون الجميل بك » فيتناولون شتى الأحاديث بروح الجد تارة والتسلية تارة أخرى . وقد تساءل الأستاذ الخطيب « توفيق دياب » عن وحى الشاعر « على محمود طه » وكيف طال اختفاؤه وسكوته فى هذه الأيام وبدأ بنظم قصيدة على لسان الشاعر فى هذا المعنى استهلها بالشطر الأول من سائلها ، وأتم الجميل بك شطره الثانى ، وأبى الشاعر البيت الثانى ثم ترسل ثلاثتهم فى النظم حتى أتمها صاحب الوحى المفتقد

يا وحىَ شعرى أين أنتْ فى أىِّ زاويةٍ رَكَنْتْ ؟
هل رُحْتَ فى إغماءة أم بالخُدَّرِ قد حُقِنْتْ ؟
أم نمت ، أم نام الزما نُ ، أم اعتُقِلتَ أم انسجنت ؟
أم خِفْتَ من قلم الرقيـ ـب فما أشرتَ وما أبنت ؟
أم هل سقاك (كزوزةً) أم هل سقاك (البرمنت)[1]
أم قد شربتَ زجاجةً من صنع بار (الكونتننت)[2]
أم فى خزانةِ (صالح)[3] تركوكَ سهواً فاختُزِنْت
أم فى البنوك لأزمـةٍ حَلَّتْ بأهلكَ قد رُهِنْت
أم ذاك جنـدولُ الحبيـ ـبِ إلى لياليـه حننت
وإلى عروس البحر هِمْـ ـتَ وفى شواطئها كمنت
أم زُغْتَ يوم الانتخـا بِ ولستَ عضوَ (البرلمنت)[4]
لم تَدْرِ ما نال الرئيـ ـسُ أكان صوتاً أم (كَرَنت)[5]

(١) شراب اسمه البيرمنت ذكر هكذا للتخفيف
(٢) فندق الكونتننتال
(٣) الأستاذ صالح من سفراء صاحبة الجلالة له خزانة مشهورة داخلها مفقود وخارجها مولود
(٤) البرلمان
(٥) رقم أربعين بالفرنسية وفى هذا إشارة لانتخاب الرئيس سعادة أحمد ماهر باشا

أنكرت ضَجَّةَ معشرٍ لم ينصفوكَ وقد غُبِنْت
أم طِرْتَ فى جوِّ الخليـ ـفةِ منجداً أبطالَ (كِنْت)[1]
يا وحىُ كم من غارةٍ شعواء فيها قد شننت
أم ثُرْتَ للحقِّ الطعـ ـينِ وبالبطولةِ قد فُتِنْت
فسللتَ سيفَ مدافعٍ عن (كالماس) أو (كُرِنْت)[2]
يا وحىَ شعرى ما سكو تك فى الخطوب ألا حزنت !
أفقدت رشدك أم شعـ ـورك بالحياة ؟ إذن جُنِنْت !
عشرون يوماً جاوز التقـ ـديرُ فيها ما ظننت
عشرون يوماً أنفق الطليـ ـان فيها كلَّ (سَنْت)[3]
عشرون يوماً والبوا رجُ مائلات فى (تَرَنْت)[4]
والجيش مرتدٌّ يولـ ـول كلُّ جندى كبنت
يا وحى شعـ ـرى مذ نأ يتَ وَهْىَ بيانى أو وهنت
بعد القصائدِ كالقلا ع مُشَيَّدَاتٍ (بالسمنت)
من كلِّ بيتٍ مشرق يُزرى بقصر (اللابرنت)[5]
أمسيتُ بعدك كلَّ فا فيةٍ نطقتُ بها لحنت
يا وحىَ شعرى هل أُسِرْتَ وأنت تهجم أم طُعِنْت
أم غصتَ فى لجج البحا ر وفى مجاهلها دُفِنْت
أبكى عليك بكاء (لامرتيـ ـن) قبراً فى (سُرَنت)[6]
يا وحىَ شعرى أين أنت فى أى زاويةٍ ركنتِ ؟!

(١) مقاطعة انجليزية ورد ذكرها كثيراً فى أنباء الغارات الجوية على انجلترا
(٢) كالماس نهر فى شمال اليونان انحدر عنده الايطاليون ، وكورنت شبه الجزيرة اليونانية وقد حاول الايطاليون تخريبها بالطائرات
(٣) جزء من مائة من الليرة
(٤) الحادثة البحرية المشهورة وفيها أصيبت بوارج الأسطول الايطالى بطوربيد الطائرات البريطانية
(٥) من قصور الفراعنة لا تزال آثاره بالفيوم
(٦) خليج سورنتو شمال نابلى وفيه قبر جرازيلا التى بكاها الشاعر الفرنسى لامرتين فى قصيدته (الأسى الأول)